تعديلات مهمة طرأت على عقيدة هذا الجناح السياسية ، وخاصة موقفه من العرب عامة ، وتصوره للعلاقات معهم ، حاضرها ومستقبلها . وكما كان عهد هرتسل والفترة التي تلته ، المرحلة التي تبلورت خلالها عقيدة الجناح الصهيوني المتدين ، كانت فترة الانتداب ، وخاصة سنوات العشرين ، الفترة التي تبلورت خلالها عقيدة الجناح العمالي . واستنادا الى نصوص صك الانتداب ، وربما مجاراة لها ، اعلن العمال عن نظرية سياسية جديدة ، تتلاءم مع الامتيازات التي منحها الانتداب للصهيونية . وتتلخص هذه النظرية — التي تعبر بحد ذاتها عن موقف اكبر الاجنحة الصهيونية من العرب — في ان « الحقوق في ارض — اسرائيل » (اي فلسطين) تعود لليهود الذين يسكنونها ولكل يهود العالم الذين ينوون القدوم اليها ، بينما يملك العرب الفلسطينيون حق السكن فيها فقط ، وهو الحق الذي يفقدونه في اللحظة التي يتركون البلد فيها (و « تطورت » هذه الاراء — المواقف فيما بعد ووصلت الى ضرورة « تشجيع » العرب الفلسطينيين ، من قبل الاجهزة الصهيونية ، على ترك البلد) ولهذا فالسيادة على فلسطين تعود لليهود ، دون غيرهم . أما ممارسة هذه السيادة فينبغي أن تؤجل الى أن يصبح اليهود اكثرية في فلسطين .

بقيت هذه الاراء — والعنصرية الكامنة فيها واضحة لجهة ادعائها بامتيازات وحقوق سيادة لليهود لمجرد كونهم يهودا — حتى نهاية العشرينات ، عندما اضطر العمال الى تعديلها تدريجيا ، منذ بداية الثلاثينات ، واتباع مواقف اكثر تطرفا نتيجة لمعارضة العرب المتزايدة للنشاط الصهيوني في فلسطين من جهة والصراع داخل الحركة الصهيونية ، الذي اشتد يومها ، من جهة أخرى .

فعلى صعيد موقف العرب ونشاطهم ، جوبهت الحركة الصهيونية في فلسطين ، منذ مطلع الثلاثينات ، بمعارضة راحت تشتد من فترة لاخرى ، وصلت احيانا الى حد الاضطرابات كما حدث خلال ١٩٢٩ ثم ١٩٣٣ والثورة العربية الكبرى خلال ١٩٣٦ — ١٩٣٩ ، وما تبعها من كتب بيضاء ، صادرة عن سلطات الانتداب ، والحديث عن تغيير السياسة البريطانية في البلد ، ثم ما فسرته الصهيونية بانه تخل عنها من قبل بريطانيا ، وخاصة بعد صدور الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٩ ، الذي بقي رسميا ساري المفعول حتى نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين سنة ١٩٤٨ . وقد دفعت هذه الاوضاع الصهيونيين ، في اكثر من مناسبة ، الى محاولة التقرب من العرب وبذل الجهود لايجاد حل للقضية الفلسطينية معهم . وجرى خلال الثلاثينات اكثر من لقاء ، ودارت اكثر من جولة من المفاوضات بين اليهود والعرب من فئات مختلفة ، داخل فلسطين وخارجها ، بهدف الوصول الى حل ما ، الا ان تلك المحاولات باءت بالفشل ، بسبب اصرار الصهيونيين على « حقوق » السيادة التي ادعوها لانفسهم وما تبع ذلك من طلبات منها مثلا ، عدم المس بالهجرة اليهودية الى فلسطين وعدم تقرير مصير البلد حتى يصبح اليهود اكثرية فيه ، او الاعتراف بامتيازات خاصة طالبوا بها من جهة ، واصرار العرب على رفض الانتداب وما ترتب عليه ، ثم تقرير مصير فلسطين بناء على ذلك من جهة اخرى . أما العبرة التي استخلصها الصهيونيون من فشل محاولات التفاهم هذه فكانت ضرورة العمل على ايجاد حل منفصل لمسألة وجودهم في فلسطين ، دون الحصول على موافقة عرب فلسطين ، او حتى دون أخذ رأيهم .

غير ان التطور الاكثر أهمية ، الذي حدث خلال هذه الفترة ، وخاصة خلال النصف الاول من الثلاثينات ، كان ذلك الذي نجم عن الصراع الذي دار يومها داخل الحركة الصهيونية ، وما تبعه من تطرف ، ثم عنصرية ، في المواقف الصهيونية عامة . فخلال